عروض مختصرة

إعداد: أسماء حسين ملكاوي

١. **التراث والمنهج بين أركون والجابري**، نايلة أبي نادر، بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ٢٠٠٨م، ٥٩٠ صفحة.

يمثّل هذا الكتاب قراءة معمقة لمشروعيّ كلٍ من: محمد أركون، ومحمد عابد الجابري، ورؤيتهما للعلاقات بين العقل والخطاب. يتألف الكتاب من: مقدمة، وعشرة فصول، وخاتمة؛ إذ درست فيه مؤلفته الباحثة اللبنانية أبي نادر، عُنصريّ "التّراث والمنهج" في كتابات كِلا المفكرين المذكورين دراسة نقدية مقارنة مع تشريح لجهد كليهما في المجالات المتنوعة(سياسية ودينية، إلخ)، وقامت باستقصاء ما كُتب عنهما في هذا السياق.

٢. **ما بعد الاستشراق: الغزو الأمريكي للعراق وعودة الكولونياليات البيضاء**، فاضل الربيعي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٧م، ٢٩٣ صفحة.

يُقدّم المؤلف في كتابه مفهوماً (حديثاً) للاستشراق- مقارناً إياه بالاستشراق الكلاسيكي، الذي ارتبط قديماً ببزوغ عصر الاستعمار في الشرق- وأسماه "ما بعد الاستشراق"، المرتبط ببزوغ عصر استعماري جديد، والمتمظهر في أحدث صُوره بالغزو الأمريكي للعراق؛ هذا الغزو الذي كشف عن الطريقة التي تمّ فيها إنشاء صُور خياليّة عن الشرق، كما قدم للغرب بأسره، فرصة للتعرف على الشرق القديم نفسه من جديد، ولكن عبر أدوات جديدة من العنف، غير معهودة في الكولونياليَّات القديمة. ويتكون الكتاب من ستة فصول، تحمل العناوين التالية: من رحلات الاستشراق الأولى إلى ما بعد الاستشراق، هوس تخيُّل العراق، حول التاريخ الاستشراقي، أوهام النخبة: إخفاق الليبراليات الجديدة، من الهند القديمة إلى أفغانستان الجديدة: عودة الكولونياليَّات البيضاء، أساطير ما بعد الاستشراق.

٣. **الإسلام والإصلاح الثقافي**، زكي الميلاد، القطيف: دار أطياف للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م، ١٧٥ صفحة.

يتناول المؤلف قضية الإسلام والإصلاح الثقافي في ثلاثة محاور رئيسية، ناقش في أولها الأزمة التي يعيشها المثقف في العالمين العربي والإسلامي، مستعرضاً أهم من دعاهم بالمثقفين من روّاد النهضة ودعاة التحديث والتجديد، منذ عصر التنوير مثل: طه حسين، ورفاعة الطهطاوي، ومحمد عبده، إلى وقتنا الحالي من: محمد أركون، إلى محمد عابد الجابري، وعبد الرحمن بدوي. ثم يتناول في المحور الثاني مفهوم "الإصلاح الثقافي"، ويذهب إلى معالجة مجموعة من القضايا الإصلاحية، ويتحدث عن قوى التحديث في العالم الإسلامي، والمشاكل التي تعوقها مثل؛ ظاهرة العنف، وأزمة الهويّة والانتماء. ويدرس المؤلف في المحور الثالث، آفاق الإصلاح الثقافي، في مجموعة من القضايا الهامة وهي: التنوير الديني، والتسامح الإسلامي، والنظرة إلى الآخر، ومجتمع المعرفة، والقطيعة والتواصل.

٤. **تحليل النظريات الاقتصادية**، بول كروغمان، ترجمة: رانيا محمد عبد اللطيف، القاهرة: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، ٢٠٠٧م، ٢٧٠ صفحة.

يهدف كروغمان في كتابه هذا إلى شحذ تفكير الكثير ممن يعدون أنفسهم على قدر كبير من الدراية في الاقتصاد، وحثهم على بذل المزيد من التفكير الفعلي في العلوم الاقتصادية، وذلك عبر مجموعة من المقالات التي كتبها ونشرها في عدد من المجلات الأمريكية، خلال سنوات عدة، تعليقاً وتحليلاً على بعض الأحداث الاقتصادية الجارية في أمريكا أو فرنسا، وفجّر من خلالها بعض الأفكار المقبولة عند الناس وجعَلها تبدو غير صحيحة، من أجل حثهم على التفكير، واستخدم في ذلك أسلوباً سهلاً ميسراً وممتعاً، محاولاً إزالة الانطباع لدى عامة الناس بأن علم الاقتصاد معقد وممل. وتحدث في كتابه عن مجموعة من القضايا الاقتصادية وما يتعلق بها من نظريات، وظواهر يلاحظها الإنسان العادي، على رأسها: نظام الضرائب، والعولمة، واقتصاد السوق.

٥. **الانتماء الحضاري والهوية الثقافية في ضوء عروبة القرآن – الإسلام العربي .. معالم في طريق الوحدة والتعايش والاعتدال لتدبّر القرآن وفهمه بلسانٍ عربيٍ مبين**، علاء الدين المدرس، العراق: دار الرقيم، ٢٠٠٨م، ١٩١ صفحة.

في وقت أصبح فيه موضوع الهوية والانتماء من أخطر التحديات التي تواجه الشباب العربي والمسلم وثقافتهم المعاصرة؛ فإن المؤلف يوجه رسالة -عبر هذا الكتاب- إلى شباب الأمة، يدعوهم فيها إلى التمسك بهويتهم وانتمائهم العروبي الإسلامي، وينبههم إلى مفاهيم الوحدة، والحوار الحضاري، والتعايش السلمي بين الحضارات، والأديان، والمذاهب، والشعوب، والأمم. ويحاول الكتاب من خلال موضوعاته المتنوعة، تأصيل مفهوم وحدة الحضارة في تاريخ الإنسان، ممثلة في وحدة الأصل واللغة والعقيدة. ومن أهم الموضوعات التي طرحها في كتابه: العرب والعروبة بين مفهوم الربانية ومفهوم القومية، لغة القرآن بين الأصالة والتجديد والحيوية، جزيرة العرب موطن الحضارة الأولى الأصلية، عروبة اللغات الأوروبية، الطب العربي والطب النبوي، مفردات الحداثة والتقانة في اللغات الأوروبية ذات الأصل العربي، وغيرها الكثير.

٦. **الماضوية – الخلل الحضاري في علاقة المسلمين بالإسلام**، سامر خير أحمد، عمان: دار البيروني للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨م، ١٦٦ صفحة.

يسعى مؤلف الكتاب إلى المشاركة في الجهود الفكرية والنظرية التي تبذل للوصول إلى الفكر الإسلامي الحقيقي- الذي هو مفتاح التغيير في واقع أمتنا المتردي- بعد أن أيقن أن الفكر الماضوي الذي رفع شعار النهضة في أواخر القرن التاسع عشر، على يد الشيخ محمد عبده، قد نجح في زمنه هو، ولكنه لم يعد قادراً على إنهاض الأمة من جديد. يتكون الكتاب من سبعة فصول، تحمل العناوين التالية على التوالي: مأزق الماضوية، الماضوية ضد النهضة، العقل الماضوي، الماضوية والسياسة، الماضوية في الممارسة الاجتماعية، الماضوية وأداء الشعائر، ضد الماضوية. ويضع المؤلف في خاتمة كتابه خمسة شروط موضوعية، لا بدّ أن يتأسس عليها أي مشروع نهضوي عربي

ناجح، وهي: أن يكون المشروع فوق قطري، فضلاً عن كونه عصرياً، ودكتاتورياً (بمعنى الالتزام الأخلاقي الطوعي للانخراط فيه)، ووحيداً، وذا أولوية.

٧. **القرآن الكريم في دراسات المستشرقين (دراسة في تاريخ القرآن: نزوله وتدوينه وجمعه)**، مشتاق بشير الغزالي، بيروت: دار النفائس، ٢٠٠٨م، ٢٠٠ صفحة.

الكتاب في -أصله- بحث أكاديمي أعد لنيل درجة الماجستير، يتناول فيه المؤلف بالتحليل والنقد الدراسات الاستشراقية التي أخذت تبحث في موضوع تأريخ النص القرآني منذ قرنين ونصف، ودرستْ القرآن من حيث نزوله وتدوينه وجمعة، وتضمنتْ العديد من الادعاءات الباطلة، التي دفعت بعضهم إلى القول بتحريف القرآن، أو أنه مستقى من النص التوراتي، وهنا يجتهد الباحث في دحض أباطيل المستشرقين حول القرآن الكريم، بعد مناقشتها بأسلوب علمي رصين. ويتضمن البحث أربعة موضوعات رئيسة هي: التصور التاريخي لعلاقة الاستشراق بالقرآن الكريم، تنزيل القرآن الكريم في المنظور الاستشراقي، تدوين القرآن الكريم وجمعه في عهدي النبوة والخلافة الراشدة في المنظور الاستشراقي، طعون المستشرقين في النص القرآني.

٨. **النظم الإسلامية**، عبد العزيز الدوري، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة الأعمال الكاملة للدكتور عبد العزيز الدوري، العدد ٦، ٢٠٠٨م، ٢٢٣ صفحة.

يتكون الكتاب من ثلاثة فصول: جاء الأول منها بعنوان "النظم السياسية"، وهو يتناول الموضوعات التالية، هي: أصول النظم السياسية، نظام الخلافة وتطوره، نظريات الخلافة. أما الفصل الثاني فيبحث في "النظم المالية" في أربعة موضوعات، هي: تدابير الرسول، التنظيمات المالية للخليفة عمر بن الخطاب، نظام الضرائب في العصر الأموي، نظام الضرائب في العصر العباسي الأول. أما الفصل الأخير فيتحدث عن "النظم الإدارية" في موضوعين، هما: الدواوين، والوزارة: نشأتها وتطورها.

٩. **تطور الفكر السياسي السُّني: نحو خلافة ديمقراطية**، أحمد الكاتب، بيروت: مؤسسة الانتشار العربي، ٢٠٠٨م، ٣٠٧ صفحة.

يطرح الكتاب سؤالاً محورياً مفاده: هل يمكن الجمع بين الخلافة والديمقراطية؟ مستعرضاً مجموع الإجابات التي تناولها المفكرون المسلمون على هذا السؤال، التي أدت- في مجملها- بالمؤلف إلى طرح سؤال آخر: هل يتناقض الإسلام مع الديمقراطية، أم يتناقض مع الفكر الاستبدادي الخاص الذي يحمله البعض عن الإسلام؟ ويستنتج المؤلف بعد دراسته لمعالم الدولة الإسلامية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين، وظهور المذاهب الدينية المختلفة، أن الفكر السياسي السُّني القديم يتناقض مع الديمقراطية، ثم يحاول تقديم صورة جديدة عن الفكر السياسي الإسلامي، يجمع فيها بين الإسلام والديمقراطية، ويدعو في نهاية الأمر إلى قيام خلافة شعبية ديمقراطية. يتكون الكتاب من مقدمة بعنوان: بين الخلافة والديمقراطية، وخمسة أبواب تحمل العناوين التالية: الطابع المدني للدولة الإسلامية الأولى، نشوء المذهب السُّني وتأسيس الأصول التشريعية، ملامح الفكر السياسي السُّني، العوامل الذاتية في انهيار أنظمة "الخلافة"، تطور الفكر السياسي السُّني من الخلافة إلى الديمقراطية، وخاتمة بعنوان: نحو خلافة ديمقراطية، لا سنية ولا شيعية.

١٠. **ما بين دولة الطوائف والدولة الديمقراطية: إشكاليات وتوجهات- تراثنا الفكري: بين الرؤية السّلفية والتّنوير المعرفي**، مجموعة مؤلفين، بيروت: دار الفارابي، ٢٠٠٨م، ٢٦٩ صفحة.

يندرج هذا الإصدار ضمن سلسلة إصدارات تجمع نتاج أعمال الندوات الفكرية التي ينظمها مركز مهدي عامل الثقافي. ويوثق الكتاب لجلسات الندوة الفكرية بعنوان: "تراثنا الفكري بين الرؤية السلفية والتنوير المعرفي". ويتضمن الكتاب الأوراق البحثية التي قدمتها مجموعة من الباحثين المشاركين بالندوة، ونذكر منها: "في نقد دولة الطوائف أم في نقد المنظور الطائفي للدولة" لوجيه كوثراني، "كيفية بناء الدولة الحديثة" لدميانوس قطار، "التأويل الصوفي من البنية إلى القراءة" لطيب تيزيني، "نزعة

تقديس الماضي" لجابر عصفور، "التراث العقلاني للنهضة العربية وتحديات ثقافة العولمة" لمسعود ضاهر، "تراثنا الفكري بين الرؤية السلفية والتنوير المعرفي" لسليمان تقي الدين.

١١. **الرحمانية ديمقراطية القرآن**، محمد سلمان غانم، بيروت: دار الفارابي، ٢٠٠٨م، ٢٤٥ صفحة.

يشتق الكاتب الكويتي عنوان كتابه "الرحمانية" من الرحمة، وهي كلمة قرآنية تعني بالمفهوم العملي: إعطاء كل ذي حق حقه، بلا ظلم أو استغلال. والرحمانية كما يراها المؤلف هي ديمقراطية القرآن، التي درسها بعض تجلياتها ومظاهرها العملية في فصول كتابه الخمسة، وبدأ بمثال الحج؛ الذي يعد تظاهرة رحمانية مجسدة للعلاقات الإنسانية المفعمة بالعزة والكرامة لعباد الله. ثم صلاة الجمعة؛ التي تعني في أحد معانيها الرحمة والتراحم، لما يمثله المسجد من فسحة لحرية الرأي، والتذكير بمصالح الجماعة، وقضاياها، ومشاكلها. كما تطرق المؤلف إلى بعض جوانب نظرية الأمية في القرآن. ثم تكلم عن شخصية مثلت رحمانية القرآن وديمقراطيته، وهو نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم، بوصفه نبي الجماعة، وختم كتابه بالثورة المنشودة ليأجوج ومأجوج، وهي الوعد الإلهي الحق.

١٢. **الأصول الاجتماعية للدكتاتورية والديمقراطية: اللورد والفلاح في صنع العالم الحديث**، بارينجتون مور، ترجمة أحمد محمود، بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ٢٠٠٨م، ٦٣٩ صفحة.

يرسم بارينجتون مور في كتابه، خريطة للمسارات التاريخية التي سارت فيها دول الغرب والشرق الرئيسيّة، كي تصل إلى مرحلة المجتمع الصناعي الحديث، ويستكشف أسباب تطور بعض البلدان في العصر الحديث كديمقراطيات، بينما تطور البعض الآخر كدكتاتوريات فاشية أو شيوعية. كما يبحث في الأدوار السياسية التي قامت بها الطبقات العليا المالكة للأراضي، وطبقة الفلاحين، بوصفها مجتمعات زراعية تطورت إلى مجتمعات صناعية حديثة. يتكون الكتاب من ثلاثة أبواب، تتوزع فيها تسعة فصول، تحمل العناوين التالية: إنجلترا وإسهامات العنف في التحول التدريجي، التطور

والثورة في فرنسا، الحرب الأهلية الأمريكية: آخر الثورات الرأسمالية، انهيار الصين الإمبريالية وأصول المتغير الشيوعي، الفاشية الآسيوية: اليابان، الديمقراطية في آسيا: الهند وثمن التغيير السلمي، السبيل الديمقراطي إلى المجتمع الحديث، الثورة من أعلى والفاشية، الفلاحون والثورة.

13. *Islam and the Orientalist World-System (Political Economy of the World-System Annuals)*, Khaldoun Samman (Editor), Mazhar Al-Zo'by (Editor), Paradigm Publishers (September 30, 2008), 248 pages.

عنوان الكتاب بالعربية: "**الإسلام ونظام العالم المستشرق (الاقتصاد السياسي لحوليات النظام العالمي)**". يسعى خلدون سمان، أستاذ علم الاجتماع في جامعة مكالستر في مينيسوتا، ومظهر الزعبي أستاذ الدراسات العالمية والإنسانيات في جامعة زايد، في كتابهما إلى تقديم فهم أدق للإسلام، ودور المجتمعات الإسلاميّة، وعلاقاتها بالثّقافة العالميّة، والحقائق الاقتصاديّة. ويتحدّى الكتاب التوجه الحالي، الذي ينظر إلى الإسلام بوصفه نظاماً ثقافيّاً يقع خارج العصرية، ويصف المؤلّفان هذا الاتّجاه بأنه جزء من الخطاب العنصريّ غير المدرك لحقائق الإسلام المعاصر. فالمجتمعات الإسلاميّة اليوم هي منتجات النظام الرّأسماليّ العالميّ، ولا يمكن فهمها منفصلة عن القوى التي تحكم هذا النظام العالمي. وعرض المؤلّفان صورة دقيقة عن المجتمعات الإسلامية اليوم، متحديان بقوّة فكرة أن الإسلام ليس جزءاً من النظام العالميّ الحديث، أو أنه ليس متأثراً به كثيراً.

14. *Challenging the New Orientalism: Dissenting Essays on the "War Against Islam"*, M.Shahid Alam, Islamic Publications International (January 1, 2007), 272 pages.

عنوان الكتاب بالعربية: "**تحدي الاستشراق الجديد: مقالات معارضة حول الحرب على الإسلام**"."تطور عبر العقود السابقة شكل جديد من الاستشراق الذي

أظهر الإسلام عدواً للغرب، وظهر الإسلام السياسي، ومعارضته للهيمنة الغربية على العالم الإسلامي، بوصفه دليلاً على الكره العميق لكل ما هو غربي. وبالتالي؛ فقد دعا المستشرقون الجدد إلى إصلاح شامل بما فيها تغيير الأنظمة السياسية، والحروب، وفرض الديمقراطية على المجتمعات الإسلامية، وحذروا من أن أي انسحاب غربي من هذا التحدي، يعني أن الإسلاميين- بالتأكيد- سيحصلون على القوة التي تدمر الغرب. ويناقش مؤلف الكتاب افتراضات المستشرقين الجدد حول الإسلام؛ من أنه دين غير قابل للتغيير، ويعارض القيم الغربية، وغير قادر على التكيف مع العالم الحديث. متهماً إياهم بالترويج لتقبّل الإمبريالية الأمريكية والإسرائيلية المدفوعة نحو العالم الإسلامي تحت مسميات الضرورات الأمنية، والمهمات الحضارية، وبسوق ادعاءات مبنية على التحيز والتفسير غير الدقيق للتاريخ. و يرى المؤلف أن إسرائيل هي قوة أفقدت التوازن للمنطقة؛ إذ يعتمد بقاؤها عبر تحويل الصراع الغربي الإسلامي إلى حرب طاحنة. وليس مستغرباً -حسب تعبيره- أن كثيراً من المستشرقين هم من الموالين لإسرائيل.

15. *Defending the West: A Critique of Edward Said's Orientalism*, Ibn Warraq, Prometheus Books (October 23, 2007), 500 pages.

عنوان الكتاب بالعربية: "**الدفاع عن الغرب: نقد استشراق إدوارد سعيد**". ينتقد المؤلف في كتابه هذا أحد أعمال إدوارد سعيد الشهيرة، والمسمّى "الاستشراق"؛ هذا الكتاب الذي لاقى لمدة ثلاثة عقود، الكثير من التقدير والتعليق، وترجم إلى أكثر من خمسة عشرة لغة، وكانت أطروحة سعيد الأساسية؛ أن الصورة الغربية للشرق كانت متحيزة بشدة بسبب الاستعمار والعنصرية، وأكثر من قرنين من الاستغلال الغربي السياسي للمنطقة. وكان هذا الرأي "الجدلي" لسعيد سبباً في أن يعيد الغرب نظرته حول الثقافات الشرقية. ويرى المؤلف أن أفكار سعيد عن الغرب هي خاطئة، ويتهم سعيد بإساءة تفسير كثير من أعمال المفكرين والعلماء الغربيين، وبإساءة عرض الحضارة الغربية بشكل كامل، كما ينتقد سعيد في عدم استخدامه مناهج البحث

العلمي الملائمة، والمناقشات غير المترابطة، والفهم التاريخي الناقص، وغيرها من الانتقادات في مجالات عدة. ووضع المؤلف في نهاية كتابه ملحقاً يعيد النظر في أهمية أعمال المستشرقين في القرنين الثامن والتاسع عشر، الذين تأثرت سمعتهم بسبب كتاب إدوارد سعيد "الاستشراق".

16. *Islam in the British Broadsheets: The Impact of Orientalism on Representations of Islam in the British Press*, Elzain Elgamri, Ithaca Press (15 Sep 2008), 240 pages.

عنوان الكتاب بالعربية: "**الإسلام في الصحف البريطانية: تأثير الاستشراق على صور الإسلام في الإعلام البريطاني**". تأثرت صورة الإسلام بوصفه ديناً عنيفاً ومعادياً للغرب، وسيطرت هذه الصورة في وسائل الإعلام العالمية، منذ فتوى آية الله الخميني ضد سلمان رشدي، إلى تطرف حركة طالبان، وهجمات الحادي عشر من سبتمبر. ويحاول المؤلف دحض هذه التّعميمات، آخذاً في الاعتبار مقالات المستشرقين المشروطة تاريخيًّا، بالعلاقة المنقسمة بين الإسلام والغرب، وبتدمير كل ما ورد حقيقة في الصحافة البريطانيّة الموضوعية. ويرى المؤلف أن ما تمّت تغطيته في الصحافة هو في الواقع جزء بسيط وناقص، لوضع أكثر تعقيداً بكثير. يرى المؤلف أن الأحداث المشار إليها سالفاً، قد تم عرضها في وسائل الإعلام، بوصفها "نموذجاً أصلياً" للإسلام، بينما- في حقيقة الأمر- لا يوجد هناك إسلام مركزي واحد؛ وبالتالي، فليس هناك مجتمع إسلامي واحد وثابت. واستنتج المؤلف أن الإسلام والمجتمعات الإسلامية ليسا مُكَرَّسَين لمهام المواجهة، والعنف، والإرهاب، والعداء لكل ما هو غربي؛ ولكن الإسلام والمجتمعات الإسلامية مختلفة جداً في اتجاهاتهم السياسية والدينية.

17. *American Orientalism: The United States and the Middle East since 1945*, Douglas Little, The University of North Carolina Press (March 3, 2008), 464 pages.

عنوان الكتاب بالعربية: "**الاستشراق الأمريكي: الولايات المتحدة والشرق الأوسط منذ عام ١٩٤٥**". يعتمد هذا الكتاب على بحث طويل ومعمق لتاريخ العلاقات الأمريكية الشرق أوسطية، ويقدم أسئلة مثيرة حول هذا التاريخ، ويلقي الضوء بتركيز كبير على أحداث ٩/١١، وعلى الستين سنة الماضية من المواجهة الأمريكية مع الشرق الأوسط. والفكرة الرئيسية التي يركز عليها أستاذ التاريخ في جامعة كلارك "دوغلاس ليتيل" هي؛ التعقيد، وأحياناً التوجهات والاهتمامات المتضاربة، التي حددت سياسة الولايات المتحدة في المنطقة. ويرجع ليتل أسباب إعاقة النشاط السياسي الأمريكي في المنطقة إلى سوء الفهم العميق للثقافة الشرق أوسطية، مما تسبب في نتائج سلبية غير مقصودة وغير متوقعة للولايات المتحدة. وركز المؤلف عبر فصول كتابه التسعة على عواقب ظهور النفط في المنطقة، واستمرار النماذج العنصرية والثقافية (سواء المعادية للسامية أو المعادية للإسلام)، وأهمية إسرائيل في السياسة الخارجية الأمريكية. ثم وضع التساؤل المهم؛ فيما إذا كانت السلطة والثروة قد قدمت لأمريكا المرجعية الأخلاقية اللازمة للسيطرة على الشرق الأوسط؟!

18. *German Orientalism: The Study of the Middle East and Islam from 1800 to 1945 (Culture and Civilization in the Middle East)*, Ursula Wokoec, Routledge; 1 edition (May 31, 2009), 320pages.

عنوان الكتاب بالعربية: "**الاستشراق الألماني: دراسة الشرق الأوسط والإسلام من ١٨٠٠ الى ١٩٤٥ (الثقافة والحضارة في الشرق الأوسط)**". كانت الجامعات الألمانية في طليعة مقدمي المنح التعليمية في الدراسات الاستشراقية، خلال القرن التاسع

عشر ومنتصف القرن العشرين. ويقدم هذا الكتاب تاريخاً مفصلاً عن تطور الاستشراق، بالاعتماد على مسح شامل لآلاف المنشورات الألمانية عن الشرق الأوسط في تلك الفترة. وبعد أن تستعرض بدائل النظر إلى الاستشراق بوصفه هواية فكرية محضة، أو كونه وظيفة سياسية. تقوم المؤلفة- وهي باحثة ومدرّسة لتاريخ الشرق الأوسط في الجامعة العبرية في القدس، وجامعة بن غوريون- بتتبع التطورات التي طرأت على هذا النوع من المعرفة بوصفه مهنة. وتناقش العلاقة المتبادلة بين خيارات البحث، والفرص الوظيفية، في الجامعات الألمانية، متفحصة تاريخ هذا الفرع من المعرفة في إطار العلوم الإنسانيّة. يحتوي الكتاب على ثمانية فصول تتحدث عن مجالات العمل في الجامعة، والكتابات عن الشرق الأوسط وكتابها، ونشأة الدراسات الاستشراقية الحديثة، وغيرها من الموضوعات.

19. *Reading Orientalism: Said and the Unsaid*, *Daniel Martin Varisco, Daniel Martin Varisco*, University of Washington Press, November 2007, 501 pages.

عنوان الكتاب بالعربية: "**قراءة الاستشراق: ما لم يقله سعيد**". يبقى إدوارد سعيد أحد أبرز النقاد والمفكرين المؤثرين في وقتنا الحالي، الذي حصل على شهرة واسعة نتيجة مجموعة من أعماله المتنوعة، وأبرزها كتاب "الاستشراق" عام ١٩٧٨. ويضع "دنيال مارتن فاريسكو"- أستاذ الأنثروبولوجيا في جامعة ***Hofstra***- في كتابه هذا تأريخاً فكريّا لمجمل النقاشات التي تناولت كتاب سعيد "الاستشراق"، مستعيناً بأكثر من ٦٠٠ مادّة ببليوغرافيّة، ويبرز فاريسكو في كتابه ردود الأفعال بين المفكرين العرب والأوروبيين على وجه الخصوص، ويحللا الكم الهائل من التعليقات التي سببها الكتاب في مجالات الدّراسات الشّرقيّة، والدّراسات الأدبيّة والثّقافيّة، والتّاريخ، والعلوم السّياسيّة، والأنثروبولوجيا.

20. *Muslim American Youth: Understanding Hyphenated Identities through Multiple Methods (Qualitative Studies in Psychology)*, Selcuk Sirin, Michelle Fine, NYU Press (July 12, 2008), 304 pages.

عنوان الكتاب بالعربية: "**الشباب الأمريكي المسلم: فَهم الهُويّات المتصلة من خلال طرق متنوعة**". أصبحت تربية أبناء المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية مهمّة، وفيها الكثير من التحدي والصعوبات، لا سيما، منذ هجمات ٩/١١، وما تلاها من الحرب على الإرهاب. فهم يواجهون ثقافة شعبية تنظر إلى الرجال المسلمين بوصفهم إرهابيين، وإلى النساء المسلمات على أنهن مضطهدات، فتلاحقهم نظرات الريبة والشك أينما ذهبوا. وفي ضوء ازدياد أهمية التفاصيل الكمية والنوعية، يقدم المؤلفان في كتابهما هذا مجموعة من القصص المحزنة والمضحكة، لمجموعة من الشباب الأمريكي المسلم، الذين وجدوا أنفسهم يحملون هموم النزاعات العالمية على ظهورهم، وفي حقائبهم. ويقدم الكتاب إطاراً مفاهيمياً نقدياً للمساعدة في فهم مراحل تشكل هوية المسلمين الأمريكان، هذا الإطار الذي يُمكن تطبيقه –أيضاً– على مجموعات أخرى من الجماعات المهمّشة والمهاجرة، من خلال طرق تحليل البيانات الإبداعي، الذي يخلط ببراعة بين مجموعة من الطرق مثل: رسومات الشباب، والمقابلات المعمقة، ومجموعات النقاش، وعناصر المسوح الثقافية الحساسة.

21. *Marching Toward Hell: America and Islam After Iraq*, Michael Scheuer, Free Press (February 10, 2009), 384 pages.

عنوان الكتاب بالعربية: "**السّير نحو الهاوية: أمريكا والإسلام بعد العراق**". يرى "مايكل ستشيوار" في هذا الكتاب، أن الحرب الأمريكية على العراق، شكلت عقبة كأداء أمام الحرب على الإرهاب، وجعلت من عدو الولايات المتحدة، أكثر قوة وتهديداً جيوبوليتيكيا، بطريقة مؤذية للمصالح الأمريكية وشؤونها الأمنية. وهكذا ينتقد

المؤلف- وهو محلل سابق في وكالة الاستخبارات الأمريكية- إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش، في غزوه للعراق في حرب استنزفت القوات الأمريكية ووفرت للقاعدة نجاحاً لم يكن من الممكن تحقيقه بنفسها. ويحذر من أن السياسة الخارجية الأمريكية أصبحت لعبة بيد ابن لادن، وأن الفوضى التي تعم العراق، قد وفرت لجماعة القاعدة، وحلفاءها الفرصة لتنفيذ عملياتها عبر حدود بعض الدول، التي كان من الصعب الوصول إليها سابقاً. وهكذا حرص المؤلف بعد إجابته على سؤاليْ: أين الخطأ؟ وكيف يمكن إصلاحه؟ على اقتراح خطة علاج للضرر الذي حدث فعلياً، وإرجاع الاستراتيجية الأمريكية إلى مسارها الصحيح؛ إذ أورد مجموعة من التوصيات الموجعة، يطالب فيها بتحويل أمريكا في وجهات نظرها الأيديولوجية والعسكرية والسياسية، وإطلاق حملة جديدة قاسية ضد الإرهاب.

22. *European Perceptions of Islam and America from Saladin to George W. Bush: Europe's Fragile Ego Uncovered*, Peter O'Brien, Palgrave Macmillan (December 23, 2008), 240 pages.

عنوان الكتاب بالعربية: "**التصورات الأوروبية للإسلام وأمريكا من صلاح الدين إلى جورج دبليو بوش: كشف هوية أوروبا الهشة**". قدم أوبراين في كتابه هذا مساهمة كبيرة للعالم والتاريخ الأوروبي، من خلال مساعدة القارئ في فهم طبيعة الهوية الأوروبية، كما لم يتم فهمها في الألفية الماضية. وذلك من خلال دراسته للكتابات الأوروبية التي تناولت ما عرف على أنهما خصمين لأوروبا- عبر فترات تاريخية طويلة- وهما: الحضارة الإسلامية ما بين الحروب الصليبية الأولى عام ١٠٩٥، وآخر عهد الخلافة العثمانية في عام ١٦٨٣، والولايات المتحدة الأمريكية منذ الاستقلال عام ١٧٧٦، إلى وقتنا الحالي. وقام بتفحّص آراء العلماء الأوروبيين وافتراضاتهم ونظرتهم إلى الحضارات العالمية الأخرى. وخرج المؤلف باستنتاج مثير وهو: أن الإحساس بالضآلة وضعف الثقة بالنفس، قد لعبا دوراً مهماً في تشكيل الهوية الأوروبية. يتكون

الكتاب من ثلاثة أقسام، القسم الأول بعنوان: البحث عن مركزية أوروبية موضوعية. أما القسم الثاني فيتكون من فصلين هما: اكتشاف التفوق الإسلامي (١٠٩٥ – ١٤٥٣)، تباطؤ التفوق الآسيوي (١٤٥٣ – ١٧٧٦). أما القسم الثالث فيتكون من ثلاثة فصول هي: الثورة الأمريكية الحقيقية (١٧٧٦ – ١٨٢٠)، والسيادة الأمريكية (١٨٢٠ – ١٩١٨)، وأمريكا العالم (١٩١٨ – الوقت الحالي).

23. *Islam: To Reform or to Subvert?*, Mohammed Arkoun, Saqi Books (January 1, 2007), 326 pages.

عنوان الكتاب بالعربية: "**الإسلام: إما الإصلاح أو الإفساد**". يدعو أركون في كتابه إلى أهمية دراسة السياقات السياسية والاجتماعية التي تطور خلالها الإسلام، ساعياً وراء تطوير "ابستمولوجيا تاريخية" خاصة بالإسلام. ويمثل هذا الكتاب مراجعة للمخطط التاريخي للإسلام، بالاعتماد على التحليل التاريخي، والاجتماعي، والنفسي، والأنثروبولوجي. كل ذلك ليوفر إضافة نادرة في دراسة تطور الفكر الإسلامي. وقد اهتم أركون بتتبع التفسيرات القديمة للإسلام، التي لم تستوعبها المظاهر الأصولية التي نراها اليوم. ولا يدعو أركون إلى أكثر من إعادة كتابة تاريخ الفكر الإسلامي، آخذاً بعين الاعتبار الكتابات والثقافات العرقية. يتكون الكتاب من ثمانية فصول، ومن أهم عناوينها: التفكير فيما لم يُفَكّر به في الفِكر الإسلامي المعاصر، السلطة والقوة في الفكر الإسلامي، الحالة المعرفية والوظيفة المعيارية للوحي: القرآن كمثال، دور القانون والمجتمع المدني في السياقات الإسلامية.

24. *Islam and the Secular State: Negotiating the Future of Shari`a,* Abd Allah Naim, Abdullahi Ahmed An-Naim, Triliteral, March *2008, 336 pages.*

عنوان الكتاب بالعربية: "**الإسلام والدولة العلمانية: نقاش حول مستقبل الشريعة**". يطرح الكتاب سؤالاً مفاده: ما هو موقع الشريعة الإسلامية في المجتمعات

ذات الأغلبية المسلمة في العالم؟ ويرى مؤلف الكتاب، والناشط في حقوق الإنسان، أن التطبيق الجبري للشريعة من خلال الدولة، هو أمر يخالف تعاليم القرآن الداعي إلى الدخول الطوعي في الإسلام، فكما يجب أن تكون الدولة آمنة من سوء استعمال السلطة الدينية؛ فعلى الشريعة أن تكون محرّرة من سيطرة الدولة. ويجب أن تكون سياسات الدولة وتشريعاتها، مبنية على أسباب مدنية يمكن التعامل معها من قبل السكان، مهما كانت دياناتهم. ويبين المؤلف أن الإسلام والدولة كانا مفصولين بشكل طبيعي خلال التاريخ الإسلامي، مؤكداً على أن انسجام أفكار حقوق الإنسان والمواطنة مع الأسس والقواعد الإسلامية. وهو بهذا يقترح فكرة "دولة إسلامية"، مبنية على الأفكار الأوروبية للدولة والقانون، وليس على الشريعة والتقاليد الإسلامية. يحتوي الكتاب على مقدمة بعنوان: لماذا يحتاج المسلمين دول علمانية؟ وخمسة فصول تحمل العناوين التالية: الإسلام والدولة والسياسات في منظور تاريخي، الدستورانية وحقوق الإنسان والمواطنة، الهند: علمانية الدولة والعنف الطائفي، تركيا: تناقضات العلمانية المتسلطة، إندونيسيا: حقائق التنوع وفرص التعدد الوظيفي.

25. *The Fall and Rise of the Islamic State,* Noah Feldman, Princeton University Press, March 2008, 189 pages.

عنوان الكتاب بالعربية: "**نهوض الدولة الإسلامية وسقوطها** ". يقدم "فيلدمان" تفاصيل حول خلفيات الدعوات الشعبية المتزايدة في إقامة الشريعة الإسلامية في العالم الإسلاميّ الحديث، التي تنظر إليها القوى الغربية على أنها تهديد للديمقراطية. هذه الشعبية- رغم قسوة بعض بنودها وصرامتها - جعلت الحركات الإسلامية تنجح في الانتخابات، ومبرراً يستخدمه الإرهابيون لتبرير جرائمهم! الأمر الذي يطرح التساؤلات حول السبب في الشعبية الكبيرة للشريعة بين المسلمين المتحمسين لتطبيقها؟ وإمكانية نجاح قيام الدولة الإسلامية؟ ويكشف فيلدمان- مع معرض إجابته على هذين السؤالين- كيف حكم الدستور الإسلامي (الكلاسيكي) لفترة طويلة، وكيف أنه ما

زال دستوراً شرعياً متوازناً مع القانون، وكيف أن هذا التوازن بين القوى، قد دمر أخيراً بسبب الإصلاحات غير المكتملة- بطريقة مأساوية- في العصر الحديث. والنتيجة التي وصل اليها المؤلف؛ أن السلطة التّنفيذيّة في الدولة الإسلامية يمكن أن توفّر العدالة السّياسيّة والقانونيّة إلى مسلمي اليوم، شرط ظهور مؤسّسات جديدة تعيد التوازن الدّستوريّ بين القوى. وهكذا، يقدم الكتاب تأريخاً للدستور الإسلامي التقليدي، منذ بدايته النبيلة، وانحداره، إلى وعود تجديده التي ينتظرها المسلمون والغربيون على حد سواء.

26. *A Deadly Misunderstanding: A Congressman's Quest to Bridge the Muslim-Christian Divide*, Mark *D.* Siljander, Harper-Collins Publishers, October 2008, 260pp.

عنوان الكتاب بالعربية: "**سوء فهم قاتل: سعي عضو الكونجرس لتجسير الانقسام الإسلامي المسيحي**". بدأ "سلجاندر"- عضو الكونجرس السابق- سيرته مسيحياً بروستانتياً متحمساً، أُقنعَ بأن القرآن ما هو إلا "عمل الشيطان". وفي سيرته المروية في هذا الكتاب يعيد سيلجاندر النظر في "نموذجه الصراعي"؛ بعد اكتشافه أن الكثير مما تعلمه عن دينه ليس له مكان في الإنجيل، وأن النصوص المسيحية والدين الإسلامي منسجمان مع بعضهما البعض بشكل مدهش، عند دراستهما بلغتيهما الأصليتان. وهكذا فإن نقاشه الديني في هذا الكتاب مبني بشكل كامل تقريباً على دراسة الكتب الدينية الإسلامية والمسيحية، التي كرّس حياته من أجل البحث عن أرضية مشتركة بين العالمين المسيحي والمسلم من خلال كتبهما الأصلية، ومن خلال مقابلة قائمة طويلة من القيادات السياسية والدينية من الطرفين. والنتيجة هي قصة انجذاب ألهمت وفاجأت الكثير، ودعا بناء عليها إلى بناء علاقات الصداقة مع من كنت تظن أنك تكرههم، وأن الأمر برأيه في غاية الضرورة والبساطة.

27. *Islamism in the Shadow of al-Qaeda*, François Burgat (Author), Patrick Hutchinson (Translator), University of Texas Press (November 1, 2008), 212 pages.

عنوان الكتاب بالعربية: "**الإسلام السياسي في زمن القاعدة**"، وهو بالأصل كتاب صادر بالفرنسية بعنوان: (*L'Islamisme à l'heure d'Al-Qaïda*) عام ٢٠٠٥، وتمت ترجمته إلى العربية ونشرته دار قدمس عام ٢٠٠٧. يتكون الكتاب من أثني عشر فصلاً، يتحدث الأول عن آلية الخروج من مأزق "الحرب الشاملة على الإرهاب". ويتحدث الفصل الثاني عن "الأصول الهُوياتية للعودة إلى المعجم الإسلامي". ويتناول الفصل الثالث الفترات الزمنية الثلاث التي انتشرت خلالها تعبئة الإسلام السياسي خلال القرن الماضي. وفي الفصول الرابع والخامس والسادس، يتحدث عن الخصومات القومية، والخصوصيات الوطنية، وظواهر تعدد القوميات في الساحة الإسلامية، مستشهداً بالحالة في كل من: اليمن والمملكة العربية السعودية. ويناقش الفصل السابع دوافع ظهور الراديكالية الإسلامية، التي هي أصل ظهور "القاعدة"، في بعديها التعصبي والسياسي. وفي الفصل الثامن يتناول أربعة شخصيات تمثل طبيعة هذا التحول الراديكالي من سيد قطب إلى محمد عطا (المنفذ لهجمات ١١ أيلول). ويدعو المؤلف في الفصل التاسع، إلى تجاوز عقبات المخاوف، وسوء التفاهم الموروث من الماضي الاستعماري، عند دراسة ظاهرة الإسلام السياسي. أما الفصل العاشر فيتحدث عن غطرسة القوة والإصلاحات المفروضة: أوهام الرد الغربي على الإسلام السياسي. والفصل الحادي عشر عبارة عن خاتمة، يناقش فيها المؤلف إذا ما كان هناك سلاح مطلق للقضاء على الإرهاب. والفصل الثاني عشر عبارة عن ملحق، يتحدث عن الإسلاميين في نظر الغرب.

28. *Islam, the People and the State: Political Ideas and Movements in the Middle East*, Sami Zubaida, I. B. Tauris; Revised and Updated edition (March 17, 2009), 224 pages.

عنوان الكتاب بالعربية: "**الإسلام: شعب ودولة: أفكار وحركات سياسية في الشرق الأوسط**". أبرزت السياسات الإسلامية الحديثة في الشرق الأوسط أسئلة مهمة حول المجتمع، والسياسات، والثقافة. ووضعت تحدياً أمام الطرق النظرية الرئيسية في العلوم الاجتماعية، من الماركسية، إلى نظرية التحديث، وأعطت بعض الصدقية لفكرة أن العالم الإسلامي يتميز عن أوروبا، وأنه يسير وفقاً لمنحى خاص من التطور والتنمية المستقى من تاريخه وثقافته. وقام سامي زبيدة في كتابه هذا، بدراسة هذه الأفكار المتنوعة لصالح علم الاجتماع السياسي العام، القادر على التعامل مع الشخصيات التاريخية والثقافية للمجتمعات، والأوضاع في المنطقة. ويرى المؤلف أنه بدلاً من إحياء الأفكار والمؤسسات التاريخية، فإن التطورات السياسية والاجتماعية الحالية في العالم الإسلامي هي- حقيقة- ظواهر حديثة وفريدة تستحق الاهتمام.